

تفسير السمرقندي

@ 117 أحدهما لأن في الكلام دليلا وقد ذكر في آية أخرى قال ^ يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل ^ [الزمر 5] .
ثم قال عز وجل ! 2 2 ! قال مقاتل يعني لوقت لها .
وقال الكلبي تسير في منازلها .
وقال القتيبي ! 2 2 ! ومستقرها أقصى منازلها في الغروب وذلك لأنها لا تزال تتقدم في كل
ليلة حتى تنتهي إلى أبعد مغاريها ثم ترجع فذلك مستقرها لأنها لا تجاوزها .
وطريق آخر ما روي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه
وسلم عند غروب الشمس فقال (يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس) قلت الله ورسوله أعلم .
قال (فإنها تغرب وتذهب حتى تسجد تحت العرش وتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن فلا
يؤذن لها حتى تستشفع وتطلب فإذا طال عليها قيل لها اطلعي مكانك فذلك قوله ! 2 2 ! قال
مستقرها تحت العرش) .
ثم قال ! 2 2 ! ! 2 ! بالنقمة ! 2 2 ! بما قدره من أمرها وخلقها .
وروي عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان يقرأ ^ والشمس تجري لا مستقر لها ^ يعني لا تقف
ولا تستقر ولكنها جارية أبدا .
ثم قال عز وجل ! 2 2 ! قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ! 2 2 ! بالضم وقرأ الباقون
بنصب الراء .
فمن قرأ بالضم فله وجهان .
أحدهما أن يكون على الابتداء والثاني معناه ! 2 2 ! القمر عطف على قوله ! 2 2 !
ومن قرأ بالنصب فمعناه وقدرنا القمر .
وقال مقاتل في قوله ! 2 2 ! يعني قدرنا منازل في السماء يبدو رقيقا ثم يستوي ثم ينقص
في آخر الشهر .
وقال الكلبي ! 2 2 ! أي قدرناه منازل بالليل ينزل كل ليلة في منزل ويصعد في منزل حتى
ينتهي إلى مستقره الذي لا يجاوزه ثم يعود إلى أدنى منازلها .
ويقال إن القمر يدور في منازلها في شهر واحد مثل ما تدور الشمس في منازلها في سنة
واحدة .
قال مقاتل وذلك أن القمر عرضه ثمانون فرسخا مستديرة والشمس هكذا وكان ضوءهما واحدا
فأخذ تسعة وتسعون جزءا من القمر فألحقت بالشمس .

وروي عن ابن عباس أنه قال القمر أربعون فرسخا في أربعين فرسخا والشمس ستون فرسخا في
ستين فرسخا .

وقال بعضهم القمر والشمس عرض كل واحد منهما مثل الدنيا كلها .
ثم قال تعالى ! 2 2 ! يعني صار كالعذق اليابس المتقوس